فنون صخرية من مديرية الشَمَايَتَين جنوب محافظة تعز [اليمن]
دراسة أثرية

عزيز الغوري

ملخّص: يتناول هذا البحث دراسة مواقع الفنون الصخرية وتوثيقها في الجزء الغربي من المعافر، وذلك في المنطقة التي تغطيها ناحية الشَمَايَتَين في الوقت الحالي. واعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيس على المسح الآثاري والمسح الاثنوغرافي؛ ونتيجة لهذه المسوحات، تم تسجيل العديد من المواقع الأثرية التي حوت على فنون صخرية متعددة؛ ومن هذه المواقع: موقع دُكّم المِيضَاف، المطلّ على وادي عَبيرَة، وبرْقَة المَصَاعِد، وحَيْد الظُلاَّلي، ووادي المُنِّي، وحَجَر مُكتَّب؛ ومعظمها يقع في إطار جغرافي واحد، وهي مُطلّة على وديان غنية بالمياه، معظمها تجري فيها مياه العيون والغيول حتى الوقت الحالي.

كلمات مفتاحية: الرسوم الصخرية، المعافر الغربية، الشمايتين، تعز، اليمن.

Abstract: *This study investigates and documents the ancient Rock Arts' sites in the western part of Almaafer and the region covered by the ash-Shamayatin Governorate now. It is mainly based on archaeological and ethnographic surveys, and as a result of these surveys, numerous archaeological sites containing Rock Arts have been recorded, for instance: the rocky site Dokm Almidhaf overlooking Abeera valley; Barqat Almsa'ed; Hayed Aldhullali; Almunni Valley; and Hajar Mukattab. Nearly, most of these sites have been found in one geographic domain overlooking valleys rich in water where streams and springs' water is still running.*

اكتسبت محافظة تعز، الواقعة في الركن الجنوبي الغربي من اليمن، أهمية كبيرة؛ كونها نقطة الاتصال بين إفريقيا وآسيا عبر باب المندب، وهو الممر الذي انتقل عبره الإنسان القديم خلال فترة البلايستوسين من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية (غالب، ٢٠١٠م)، وتزخر المحافظة بمختلف مديرياتها بالمواقع الأثرية التي تعود إلى عصور مختلفة، بدءًا بعصور ما قبل التاريخ وانتهاءَ بالفترة المتأخرة من تاريخ الحضارة اليمنية؛ وقد أجرى الباحث دراسات ميدانية في الجزء الجنوبي من محافظة تعز في مديرية الشمايتين (الخريطتان ١-٢) المحاذية لكل من مديرية الوازعية غربًا، ومديريتي المعافر والمواسط شمالاً، ومحافظة لحج شرقًا وجنوبًا. وأسفرت تلك الدراسة عن كشف العديد من المواقع الأثرية، أبرزها مواقع الرسوم الصخرية، والتي ندرس بعضها في هذه الورقة العلمية، وهي:

وادي عَبِيرَة

وادٍ ضيّق عميق، لا يزيد عرضه في أوسع المناطق عن عشرة أمتار، تجري فيه المياه على مدار السنة تقريبًا (اللوحة ١)، وكان إلى فترة ليست ببعيدة كثيف الأشجار، تطل على جانبيه هضبتان شديدتا الانحدار (اللوحة ٢)، تتجمع فيه مياه السيول القادمة من الجبال المحيطة بمنطقة السَوَيقَة في الشمال، ثم يتجه هذا الوادي جنوبًا فيلتقي بوادي عَبَر، ثم وادي المُنِّي، ثم يلتقي بعدة أودية تأتي من المنطقة الشرقية في الزَعَازِع؛ ويتخلل هذه الأودية العديد من الهضاب والتلال الصغيرة، التي تشكل بيئة صالحة لمستوطنات ما قبل التاريخ (اللوحة ٣). وما عُثر عليه من رسومٍ صخرية في هذا الإطار

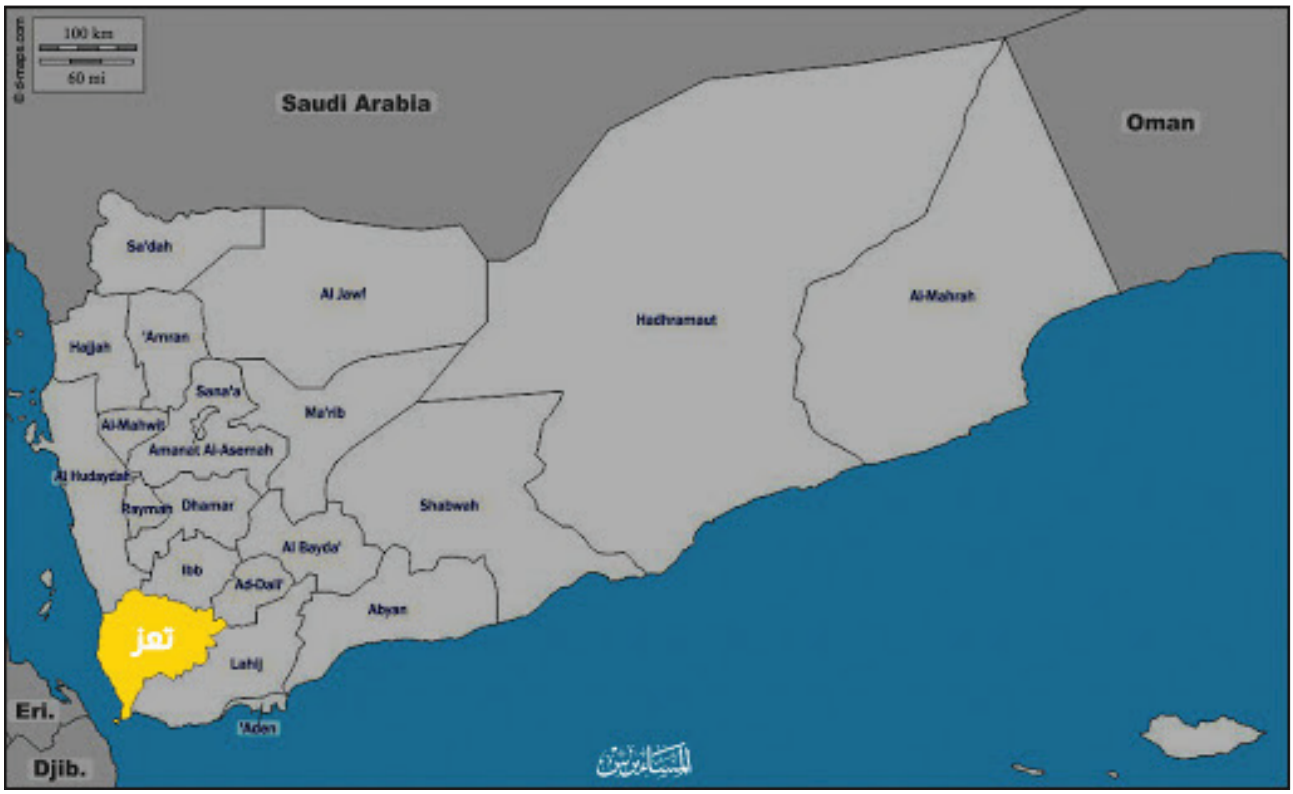

الخريطة ١: توضح موقع محافظة تعز من اليمن.

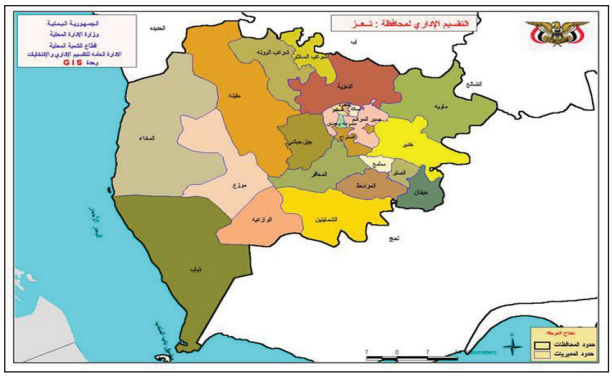

الخريطة ٢: توضح موقع مديرية الشمايتين في محافظة تعز.

الجغرافي يعد دليلًا على وجود الإنسان في فترات مبكرة في هذه المنطقة، وربما يشير اختلاف مضمون هذه الرسوم، وتقنيتها إلى اختلاف فتراتها، والراجح أنها تعود لفترات ما قبل التاريخ ؛ وبخاصة أننا لم نعثر إلى جانب هذه الرسوم الصخرية على أي نصوص كتابية بخط المسند - كما هو حاصل في بعض المواقع في منطقة الهضبة-وذلك وفقًا للعديد من الدراسات التي تناولت الرسوم الصخرية في اليمن. وبشكل عام، فقد أثبتت الاكتشافات الأثرية أن الإنسان استوطن اليمن منذ فترات طويلة جدًا، وتختلف بيئة تلك الفترات عن البيئة في يومنا هذا. ويمكننا التعرف على تلك التغيرات البيئية من خلال دراسة الغطاء النباتي الحالي وبخاصة الأشجار (Hepper et al.،1979: 65).

وفي هذا الوادي (عبيرة)، وعلى امتداده جنوبًا نحو وادي عَبَر، ووادي المُني تم توثيق العديد من مواقع الفنون الصخرية على النحو الآتي:

١- دُكّم المِيظَاف (اللوحة ٣): يقع في الهضبة الغربية من وادي عبيرة، وهو كهف صغير، غير عميق، يقع عند الإحداثيات N13.18702° E44.02230°، على ارتفاع نحو ١١٩٧م من مستوى سطح البحر، والوادي معروف في منطقة بني شيبة الشرق كونه وجهة سياحية لأبناء المنطقة وما جاورها، وفي إحدى الكهوف المطلة على الوادي، وبجانب سد عبيرة الحالي توجد رسوم صخرية نفذت بطريقة النقر الخشن قوامها، كما يأتي:

اللوحة ١: لقطة توضح جزءًا من وادي عبيرة.

اللوحة ٢: لقطة توضح جزءًا من الهضبة الشرقية شديدة الانحدار المحيطة بوادي عبيرة.

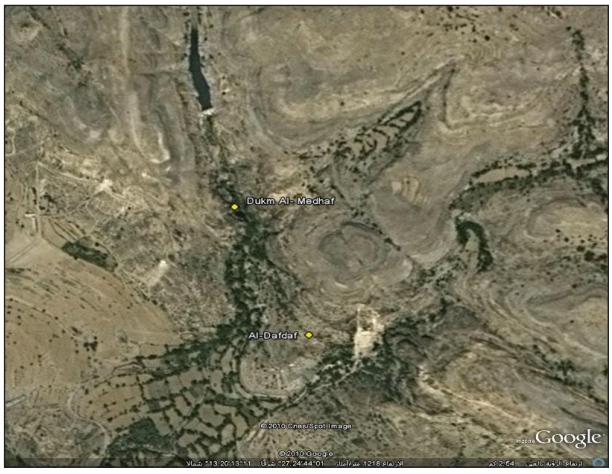

اللوحة ٣: صورة جوية توضح موقع الرسوم الصخرية في هضبة دُكْم المِيظَاف بوادي عبيرة.

١- رسم لثعبان متعرج يظهر على رأسه قرنان (اللوحة ٤)، طوله نحو ٣٥ سم.

٢- رسم لحيوان له قرون طويلة شبه مستقيمة، يرى الباحث أنه المها العربي (اللوحة ٥)، وذلك من خلال التركيب التشريحي للجسم، إذ تمتد القرون طوليًا، وبشكل مستقيم، ويمتد الذيل على امتداد الجسم.

٣- وعل بقرون معقوفة للخلف، وله ذيل قصير يتجه نحو الأعلى (اللوحة ٦)، وهو شكل سائد في عديد

اللوحة ٤: لقطة توضح شكل ثعبان، في أحد كهوف الهضبة الغربية بوادي عبيرة.

اللوحة ٥: لقطة توضح شكل حيوان يشبه الأرنب، من رسوم كهف وادي عبيرة.

اللوحة ٦: لقطة توضح شكل وعل من رسوم كهف وادي عبيرة.

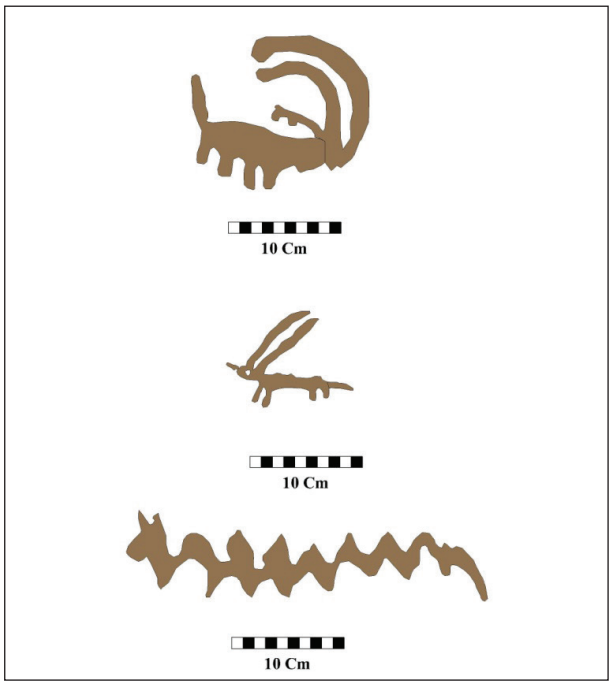

الشكل ١: يوضح تفريغًا للرسوم الصخرية الموجودة في إحدى كهوف وادي عبيرة.

من المناطق (الشكل ١). وقد كان لطبقة التكلسات التي تغطي جدار الكهف الداخلي، دور كبير في صعوبة تميز الرسوم بدقة، وتحديد نوع الحيوانات التي تمثلها تلك الرسوم. وتعد طبقة الكلس دليلًا على قِدَم الرسوم، كما أن لونها (طبقة الكلس) يكاد يكون مطابقًا تمامًا للون الجدار الأصلي للكهف؛ ما زاد الأمر صعوبة؛ ومع ذلك، فإن هذه التكلسات برأي الباحث شاهد على قدم الرسوم، مقارنة مع تلك التي تم توثيقها في مواقع أخرى في كلٍ من وادي المُنِّي وحَيْد الظُلاَّلي اللذين سنأتي على ذكرهما لاحقًا؛ كما أدت هذه الطبقة الكلسية إلى سد المسامات الناتجة من النقر لتحول الشكل المرسوم إلى كتلة واحدة لا تظهر عليه بقايا النقر؛ وذلك لأن النقر يؤدي إلى إزالة الغشاء الخارجي، ما يجعل المسامات تتفتح في منطقة النقر الذي بدوره يساعد على سهولة تسرّب الأملاح من داخل الصخر نفسه نحو الخارج، وبخاصة أن الصخر من النوع الرملي الذي يتميز بمساميّته العالية، فيعمل على تكثّف الأملاح في منطقة النقر فقط وتغطيها بطبقة تتميز بلون مختلف عن اللون الأصلي للصخر، وهذه الطبقة تسمى البلى، كما أن تفاوت درجة لون هذه الطبقة يُعبر عن تفاوت فترات نقر الرسوم، ومن خلالها يمكن ترتيب الرسوم، من حيث الأقدم والأحدث في إطار الصخرة نفسها.

من ذلك، يمكن تقسيم هذه الرسوم إلى مجموعتين، واعتمادًا على لون طبقة البلى، فالمجموعة الأولى المتمثلة برسم الثعبان فإنها فاتحة أكثر، ولها لون يختلف عن لون الكهف؛ ويشير تدرّج لونها ولون الكهف الأصلي إلى أنها تمت في فترة أحدث من المجموعة الثانية، الممثلة برسم الوعل والمها؛ إذ تتقارب ألوانهما مع لون جدار الكهف؛ ما يشير إلى قدمها، وما يميز هذه الرسوم هو وجودها على انفراد، إذ تم تنفيذ كل شكل في موضع بعيد عن الآخر.

٢- موقع بَرْقَةُ المَصَاعِد

بَرْقَةُ بفتح الباء وتسكين الراء وفتح القاف، هي كتلة صخرية (جلمود صخري)، ضخمة الحجم، من الحجر الرملي، عند الإحداثيات N13.15695° E44.02430° على ارتفاع نحو ١٠٤٦م من مستوى سطح البحر (اللوحة ٧)، وتقع بالقرب من قرية حَشيفَين في الزَعَازِع. وتحيط بالموقع العديد من الأشجار الشوكية أهمها القرض والسدر، إضافة إلى أشجار الشَجَع (تشبه النخيل إلا إنها بدون ساق، وثمارها صغيرة جدًا، تنمو بالقرب من مجاري

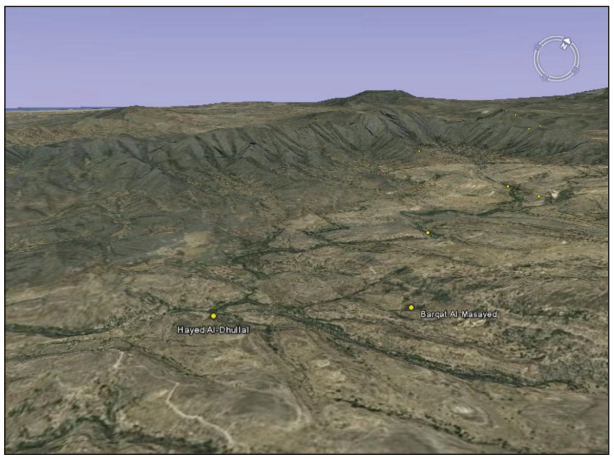

اللوحة ٧ : لقطة جوية توضح موقع برْقَة المَصَاعِد.

المياه الدائمة الجريان). يبدو أن هذه الصخرة سقطت بفعل انهيارات صخرية من الجبال المطلة، ترافقت مع سقوط أمطار غزيرة، ومن خلال التحريات الإثنوغرافية تبين أن للاسم علاقة بالبرق؛ إذ يُعتقد أن هذه الصخرة انهارت بسبب البرق. وفي المنطقة، يُطلق على كل جلمود صخري كبير اسم بَـرقَـة، وعـادة مـا تكون هـذه الكتل الضخمة قد سقطت نتيجة لأمطار غزيرة أدت إلى مثل هذه الانهيارات، وبالعودة إلى معاجم اللغة العربية لم أقف على الاسم في معاجم اللغة، وإن كان قد ورد اسم مشابه في لسان العرب لكن بضم الباء (بُرْقَة) وليس بفتحها بمعنى أرض غليظة مخلوطة بحجارة ورمـل، وجمعها بِراقٌ وبُرقٌ (ابن منظور: ٢٦٢)، لكن طبوغرافية الموقع لا تتطابق مع ما جاء في لسان العرب؛ أما المصاعد، فربما يُقْصَدُ بها رؤوس الأوديـة، فقد جـاءت عند ابن منظور في لسان العرب «أَصْـعَـدَ في الأرض أو الـوادي فقط بمعنى ذَهَبَ من حيث يجئ السيل ولم يذهب إلى أسفل الوادي» (ابن منظور: ٢٤٤٥)، وقد يكون لكلمة مَصَاعد مدلول آخر، إذ تستخدم في المنطقة جمعًا لكلمة صُعُد أو مَصْعُد (الأثافي)، وهو يتكون من ثلاثة أحجار، توضع بجانب بعضها بعضًا لتشكل مثلثًا، يتم استخدامه كموقد للطبخ، بحيث يستند الإنـاء على هذه الأحجار، ويوضع الحطب أسفله، وربما كان هذا المكان بمثابة مستقر غير راسخ أقام فيه الرعاة والشُراح؛ بوصفه المكان الوحيد الذي يمكن الاستظلال والراحة فيه.

وصف الكتلة الصخرية: تكسو السطح الخارجي العلوي للصخر طبقة سوداء داكنة (البِلاء) (اللوحة ٨) بينما أجزاؤها السفلية بُنية اللون. عندما سقطت هذه الصخرة من الجبل تموضعت بشكل نتج عنه ما يشبه الكهف، الذي ربما استخدم مأوى مؤقتًا، وقد رسمت على في الأجزاء السفلية من هذه الصخرة رسوم ملونة باللونين الأحمر والأسـود، ويلاحظ وجود اختلاف في درجة تركيز وتدرج الألوان المستخدمة في الرسم الذي يصور العديد من الأشكال، وهي على النحو الآتي:

- النوع الأول: الأشكال المرسومة في هذا النوع، قوامهـا وعـول بـقـرون طويلة معقوفة للخلف،

اللوحة ٨: توضح المنظر الخارجي لبرْقَة المَصَاعِد

اللوحة ٩: توضح النوع الأول من الرسوم في برْقَة المَصَاعِد

وحيوان المها نفذ الرسم باللون الأسـود، جاءت الـقـرون الطويلة والمعقوفة شبه مـوازيـة للبدن الذي مُثِلَ على هيئة خط دقيق مُفرد، تتصل به من الأسفل أربعة خطوط تمثل الأقدام، ولم تُمَثل الرؤوس بشكل واضح، بينما تم تمييز الذيل بخط صغير يتجه للأعلى (اللوحة ٩). ويشمل هذا النوع أيضًا أشكال هندسية أخـرى. ومنها رسم دائرة، قطرها نحو ٣٠سم باللون الأسود، داخلها دائرة أخرى باللون الأحمر، رسمت بداخلها شبكة قوامها خطوط متقاطعة باللونين الأسود والأحمر. وبالقرب من هذه الدائرة توجد أشكال مختلفة (دوائـر ورسـوم حيوانية تمثل الوعل ذي القرون المعقوفة للخلف، وجميعها باللون الأسود فقط) (اللوحات ١٠-١٢).

اللوحة ١٠: توضح رسمًا دائريًا باللونين الأسود والأحمر بجانبها بعض الأشكال المختلفة.

اللوحة ١١: توضح النوع الثاني في الرسوم في برْقَة المَصَاعِد.

اللوحة ١٢ : توضح النوع الثالث من رسوم بيرقة المصاعد.

اللوحة ١٤: لقطة جوية توضح موقع حَيْد الظُلاَّلي.

- النوع الثاني: ويضم هذا النوع جميع الأشكال الحيوانية المرسومة (وعول بقرون معقوفة للخلف)، وقد اتبعت تقنية رسم مغايرة للتقنية المتبعة في النوع الأول؛ إذ رسم الوعل هنا بشكل أكثر دقة، فلم يعد جسمه خطًا يبرز منه خطان للأعلى يمثلان القرون، وأربعة خطوط بالأسفل تمثل الأطراف، بل تم توضيح البدن بشكل أكبر وأكثر سمكًا قياسًا برسوم الوعل في النوع الأول. وتختلف طريقة تمثيل القرون في هذا النوع اختلافًا كليًّا عن النوع الأول؛ إذ تم تمثيلها بطريقة أكثر واقعية، فهي تمتد للأعلى بشكلٍ منحنٍ ومعقوفٍ نحو الخلف، وبدقة أكثر من النوع الأول؛ كما يظهر الرأس والرقبة بوضوح في هذه النماذج، ويتجه الذيل في هذا النوع من الرسوم للأسفل (اللوحتان١٣-١٤).
- النوع الثالث: ويشمل رسمًا لوعلين اثنين؛ رُسِم الإطار الخارجي للجسم فقط، وتم بعد ذلك وضع نقاط صغيرة مُلِءَ بها الفراغ داخل الجسم (الشكل ٤). وهذان الوعلان متقابلان ومتقاربان بالحجم، أحدهما له قرون طويلة معقوفة للخلف، بينما تنحني قرون الآخر للخلف بشكل موازٍ للبدن (اللوحة ١٢).

هذا إضافة إلى تسجيل العديد من الأشكال المتنوعة والتي لم نجد لها تفسيرًا واضحًا (اللوحة ١٧)، منها دائرة مُقسّمة إلى أربعة أقسام، وشكل آخر يشبه الطير

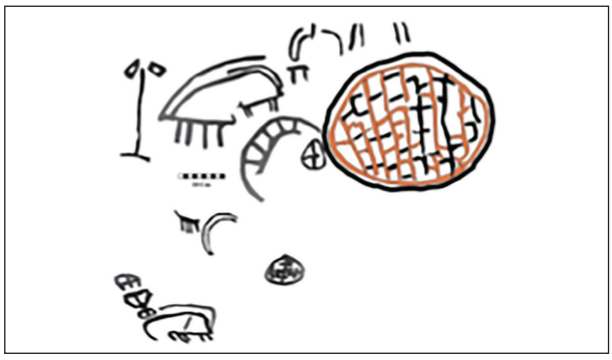

الشكل ٢: تفريغ للنوع الأول من الرسوم الصخرية الموجودة في برْقَة المَصَاعِد.

إضافة إلى رسم يشبه السلم، كما عُثر على شكل يشبه حرف (الزاي) بالمسند، إضافة إلى العديد من الأشكال المختلفة الأخرى، وربما توضِّح هذه الأشكال وسومًا للأفراد أو الجماعات التي نفّذوها (اللوحة ١٣).

٣- موقع حَيْد الظُلاَّلي

تُجمع كلمة حَيْد في أَحْياد وحُيُود وهو بروز يخرج من الجبل. قال ابن سيده حَيْدُ الجبل شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح؛ وفي التهذيب، الحيد ما شخص من الجبل وأعوجَّ، ويقال جبل ذو حيود وأحياد إذا كانت له حروف ناتئة في أعراضه لا في أعاليه (ابن منظور: ١٠٦٥). من ذلك، يمكننا أن نفهم أن الحيد هو البروز في الجبل بينما في المنطقة يُطلق اسم الحيد على التجويف أسفل هذه البروز، وهي كهوف صغيرة في عرض الجبل؛ وهكذا، أصبح الاسم يطلق أيضًا على الكهوف الصغيرة الناتجة من التقاء بعض الصخور ببعضها بعضًا، مكونة أسفلها ما يشبه الغرفة، مثل موقع حَيْد. والظُلالي ربما تصغير لكلمة ظل، والظِّلُّ في اللغة هو كل موضع لا يصله ضوء الشمس، وتجمع في أَظْلال وظِلال وظُلُول، ومنها أيضًا الظُّلَّةُ بالضم كهيئة الصُفَّة وهي كل ما يستر من فوق (ابن منظور: ٢٧٥٣-٢٧٥٥).

يقع حَيْد الظُلاَّلي بالقرب من قرية الحُشَة، على قمة أحد المرتفعات المستوية، المطلة على وادي الكَاذِية ووادي المَشَاح، وهي من أودية الزَعَازِع، وهي بشكل عام أودية عميقة، كما هو الحال في وادي عبيرة (اللوحة ١٤). وتمتاز هذه الأودية بالينابيع والعيون الجارية في معظم أيام السنة، وبزراعة أشجار النخيل والشجع (اللوحة ١٥). الموقع يمثل صخرة تستند على أخرى لتشكل أسفلها ما يشبه الكهف الصغير (اللوحة ١٦) وتقع هذه الصخرة عند الإحداثيات N13.15087° E44.01700° وعلى ارتفاع نحو ١٠٩٧م من مستوى سطح البحر، نفذت عليها بعض الرسوم الصخرية، وتختلف هذه الرسوم عن تلك التي وُثِقتْ في برْقَة المَصَاعِد من حيث التقنية والمضمون، وذلك على النحو الآتي:

التقنية: نحتت الأشكال في هذا الموقع عن طريق

اللوحة ١٥: لقطة تبين بعض الأودية العميقة الواقعة أسفل منطقة حَيْد الظُلاَّلي.

اللوحة ١٦: لقطة تبين الصخور الواقع أسفلها حَيْد الظُلاَّلي.

الشكل ٣ : يوضح تفريغ للنوع الثاني من الرسوم الصخرية الموجودة في برْقَة المَصَاعِد.

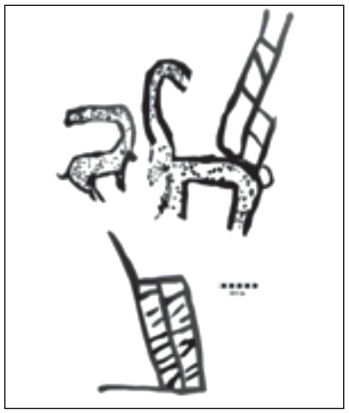

الشكل ٤: يوضح تفريغ للنوع الثالث من الرسوم الصخرية الموجودة في برْقَة المَصَاعِد.

النقر المبقع الخفيف، بحسب بعض التصنيفات الحديثة لأساليب تنفيذ الرسوم الصخرية (العيدروس ٢٠١٠: ٩١)، ولم يستخدم اللون في رسمها كما هو في برْقَة المَصَاعِد، مع وجود تشابه من حيث الشكل العام والأسلوب (اللوحة ١٧).

المضمون: تصور هذه الرسوم مشاهد صيد (اللوحة ١٨)، تجلت فيها بوضوح أشكال الصيادين وهم يحملون أقواسهم ويطاردون طرائدهم من وعول ذات قرون معقوفة للخلف وحيوانات أخرى لها قرون مستقيمة يصل طول بعضها إلى ٢٧سم، ربما تمثل المها، كما توجد حيوانات أخرى لها قرون مستقيمة قصيرة تختلف عن الوعول أو المها ربما تمثل الغزلان. وهذه الرسوم عشوائية غير منتظمة، إذ تتجه أشكال هذه الحيوانات نحو اتجاهات مختلفة، وليس كما هي في وادي المُنِّي، إذ تتجه فيه الحيوانات باتجاه معاكس عن الصيادين تعبيرًا عن الهروب من هؤلاء الصيادين؛ بينما لم يُرَاعَ في حَيْد الظُلاَّلي اتجاه الهروب (اللوحة ٢٤)، ربما لأن الهجوم على هذا القطيع تم من عدة اتجاهات حيث يحوي الرسم على ١١ شكلًا بشريًا يحمل معظمهم الأسلحة ويصوبونها نحو الطرائد، والتي مُثِّلَت برسم ١١ شكلًا حيوانيًا مختلفًا، وربما تم تنفيذ هذه الرسوم في فترات مختلفة، وذلك للتباين الواضح في درجة لون هذه الرسوم. الجدير بالذكر أن الأشكال البشرية لم تنفذ فيها الرؤوس بملامح واضحة؛ إذ مُثِّلَ الرأسُ عليها بشكل بروز بسيط، مع مراعاة تمثيل العضو الذكري، كما يبدو بوضع شكل بارز بين القدمين في معظم الأشكال البشرية. وهذا دليل على أن الرجال (الخثعمي ٢٠٠٥: ١٦٥) هم مَن يقومون بالصيد، ومعظم هذه الأشكال البشرية تم تمثيلها بوضع حركة وركض، ويظهر ذلك واضحًا من طريقة تمثيل سيقان هذه الأشكال، فهي منحنية بشكل يوحي بالجري السريع والركض، والكثير من هذه الأشكال البشرية تحمل أسلحة للصيد هي أقواس، تم تمثيلها بخط مقوس سميك، بمحاذاة يد الشكل البشري، وهناك شخص آخر يمسك ما يشبه الهراوة وليس قوسًا كبقية الأشكال.

اللوحة ١٧: لقطة توضح بعض الأشكال البشرية والحيوانية مُثلت بالأسلوب العودي من موقع حَيْد الظُلاَّلي

اللوحة ١٨: لقطة توضح منظر صيد من موقع حَيْد الظُلاَّلي

اللوحة ١٩ : لقطة جوية توضح موقع وادي المُنِّي.

كما ذكرنا في الأسطر القليلة السابقة، نلاحظ تباينًا واضحًا في لون طبقة البلى في هذه الرسوم، فهناك رسوم غير واضحة ذات لون داكن قريب من اللون الأصلي للصخرة، بينما النوع الآخر هو الأكثر وضوحًا؛ لأن طبقة البلى فاتحة اللون، مقارنة بلون الصخر أو الرسوم ذات اللون الداكن (اللوحة ١٨). ويشير ذلك إلى

أن هذه الرسوم ربما تم تنفيذها في فترتين مختلفتين؛ فإن ثبت ذلك، فإنه يدل على أن الموقع ربما استعمل لأكثر من فترة، لكن كان من الصعب العثور على أي نوع من المستوطنات القديمة، بسبب استمرارية الاستيطان في الموقع، إضافة إلى تحويل الموقع بشكل عام إلى حقول ومدرجات زراعية يستفيد منها سكان المنطقة، وبخاصة أن المنطقة غنية بالأودية العميقة التي تجري فيها الغيول على مدار السنة تقريبًا؛ ما يجعلها صالحة للاستيطان منذ فترات قديمة، ويبدو أن جميع هذه المناطق كانت مغطاة بالغابات الكثيفة التي تعيش فيها العديد من الحيوانات المختلفة صغيرة الحجم، مثل: الوعول، والغزلان، والظباء، والأرانب؛ لأن المنطقة غير صالحة لعيش الحيوانات الكبيرة، مثل: الجواميس، والبقر الوحشي، التي عادة ما تحتاج إلى سهول واسعة منبسطة، وهي ما لا توفره هذه المناطق التي تميزت بالأودية العميقة، والتلال، والهضاب الوعرة التي لا تصلح إلا لعيش الحيوانات الصغيرة (اللوحة ١٤)، والتي اعتمد

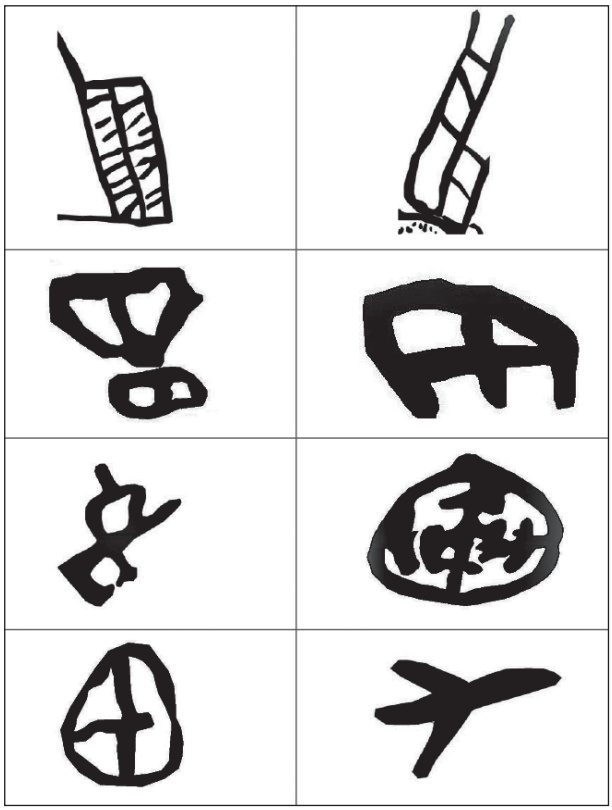

الشكل ٥: تفريغ لبعض الأشكال من الرسوم الصخرية الموجودة في برْقَة المَصَاعِد.

الشكل ٦: يوضح تفريغ للرسوم الصخرية في حَيْد الظُلاَّلي.

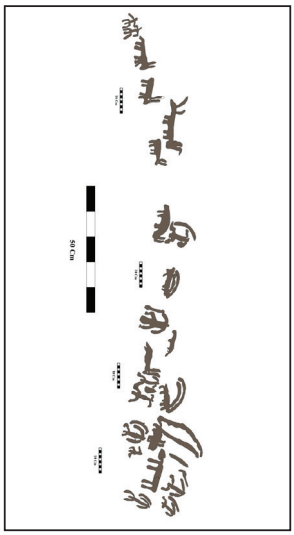

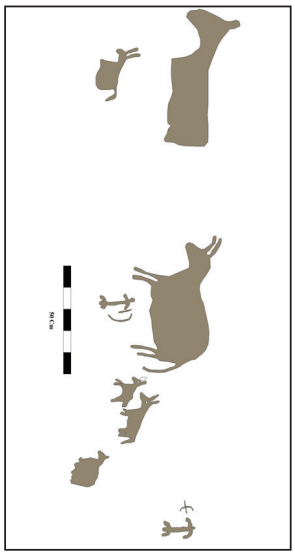

الشكل ٧: تفريغ لمنظر الصيد في الرسوم الصخرية بوادي المُنِّي .

اللوحة ٢٠: لقطة توضح منظر صيد في وادي المُنِّي.

عليها إنسان تلك الفترات كمصدر أساسي للغذاء. وهذا ما تمثله الرسوم الصخرية المنتشرة في هذه المنطقة.

٤-موقع وادي المُنِّي:

هو وادٍ تجري فيه المياه على مدار العام مع قلة كميتها في فصل الشتاء (اللوحة ١٩)، ويفصل هذا الوادي بين عزلتي بَنِي شَيبَة الشرق، والزَعَازِع، بالقرب من قرية الفُجر، توجد على جانبيه العديد من الكهوف الصخرية الصغيرة غير العميقة، ذات التركيب الرسوبي. وقد عُثر في أحد الكهوف المطلة على الوادي - عند الإحداثيات N13.17023° E44.02035°، على ارتفاع يصل

اللوحة ٢١: لقطة توضح شكل آدمي من ضمن الرسوم الصخرية في وادي المُنّي.

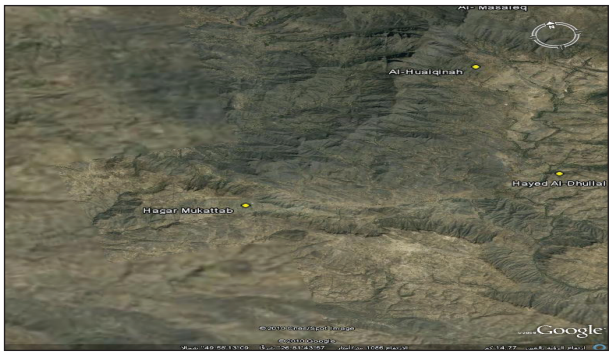

اللوحة ٢٢: لقطة جوية توضح موقع حجر مُكَتَّب.

اللوحة ٢٣- أ: لقطة توضح بعض الخطوط الحمراء من موقع حجر مكتب.

اللوحة ٢٣- ب: لقطة توضح شكل شبكي من رسوم حجر مكتب.

إلى ١٠٦٧م من مستوى سطح البحر، وعلى ارتفاع نحو ١٠ متر تقريبا عن مجرى الوادي - على رسوم صخرية تم تنفيذها بطريقة النقر الناعم الخفيف الكامل للبدن المرسوم (الشكل ٧)، وهي تمثل مشاهد صيد تغيب فيها صور الوعول ذات القرون المعقوفة للخلف، وصور المها ذات القرون الطويلة شبه المستقيمة؛ وتحضر في مشاهد هذا الكهف صور حيوانات أقرب ما تكون إلى الغزلان التي تتميز بقرونها القصيرة (اللوحة ٢٧).

وتختلف مقاسات هذه الرسوم، فمنها كبيرة الحجم، يصل طول أكبرها من الرأس إلى الذنب نحو ٥٢ سم، وعرضها عند البطن نحو ٢٢ سم، بينما يصل طول أصغرها إلى نحو ٩ سم، نحو ٦ سم، أما الرسوم البشرية التي تم تنفيذها بجانب هذه الرسوم الحيوانية فمتقاربة المقاسات، وهي بطول نحو ١٥سم (الشكل ٨، اللوحة ٢٠)، تم تمثيل الرأس بشكل بيضاوي بسيط يتشابه مع رسوم حَيْد الظُلاَّلي إلاَّ إنه هنا أكثر دقة، ويظهر ذلك جليًا في تمثيل القوس، والسهم تم تنفيذه بشكل دقيق مُتقن وواضح.

تم تمثيل الأشكال البشرية وهي تحمل الأقواس، وتوجّه سهامها نحو الحيوانات. وقد تم نقر هذه الأشكال بالأسلوب البسيط (اللوحة ٢١)، وتميز بصغر حجمها مقارنةً بأشكال الحيوانات التي يقوموا بصيدها. أما الأشكال الحيوانية فهي قطيع مكون مؤلف من حيوانين كبيرين، وأربعة حيوانات صغيرة (اللوحة ٢١)، وتتميز هذه الرسوم بنعومتها، مقارنةً بالرسوم المسجلة بحَيْد الظُلاَّلي، وهي - وأن كانت جامدة - لا تعبّر عن الحركة إلا إنه يمكننا بوضوح التعرف على وضع الصيد، إذ يوجّه الصيادُ القوسَ والسهمَ باتجاه القطيع، الذي يتجه هاربًا في الاتجاه الآخر.

ويشير لون البلى الذي يكاد يكون مشابهًا للون الصخر إلى قِدم هذه الرسوم وبخاصة التكلسات على هذه الرسوم إذ حولتها وكأنها قطعة واحدة تم لصقها على جدار الكهف.

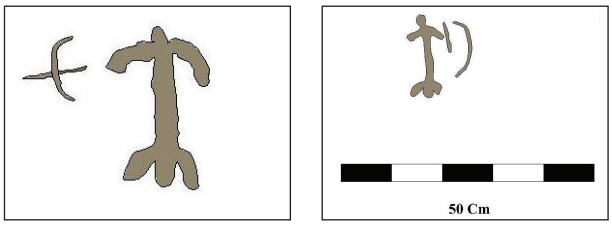

الشكل ٨: تفريغ للأشكال البشرية في الرسوم الصخرية بوادي المُنَيش.

الشكل ٩- أ، ب: تفريغ لشكل آخر من الخطوط المتقاطعة في حجر مكتب.

اللوحة ٢٤: لقطة لشكل نباتي آخر من رسوم حجر مكتب.

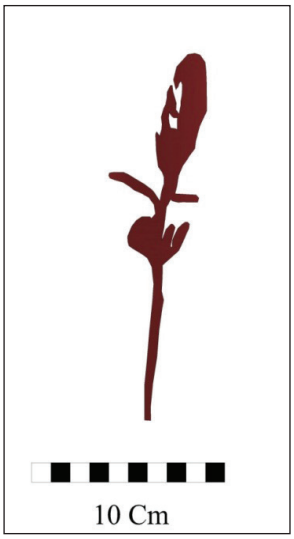

الشكل ١٠: تفريغ لبعض العناصر النباتية في رسوم حجر مكتب.

اللوحة ٢٥: صورة جوية لموقع وادي الرَّكَب.

٥-موقع حَجَر مُكَتَّب

الحَجَرُ باللغة معروف وهو الصخرةُ، وجمع القِلة أحْجارٌ، وجمع الكثرة حِجَارٌ وحِجَارَةٌ (ابن منظور: ٧٨١). ومُكَتَّبٌ من الجذر كَتَبَ، وكتب الشيء يَكتُبُهُ كَتْبًا وكِتابًا وكِتَابَةٌ. وكَتَّبَهُ خَطَّه (ابن منظور: ٣٨١٦). ومن ذلك يمكننا القول إن حجر مُكتَّب يعني الحجر الذي تمت الكتابة عليه، ويبدو أن الرسوم الصخرية ميزته عن غيره؛ ما جعل أهالي المنطقة يطلقون عليه هذا الاسم، إذ تنتشر الكثير منها في المنطقة.

عُثر على هذه الصخرة بالقرب من قرية بندح بين عزلتي: رَاسِن، وبني عمر، على ارتفاع حوالى ١٢٧٥م من مستوى سطح البحر عند الإحداثيات N13.15605° E43.94037° (اللوحة ٢٢). احتوت هذه الصخرة على أشكال غير واضحة تم رسمها باللون الأحمر (الشكل ٩أ، ب).عبارة عن خطوط متقاطعة مع بعضها على شكل شبكي (اللوحة ٢٣ أ، ب)، تتشابه إلى حدٍ ما مع تلك الرسوم التي عُثر عليها داخل الشكل الدائري في برْقَة المَصَاعِد، وتختلف عنها في كونها هنا نُفذت باللون الأحمر فقط ولم يتم تحديدها بدائرة، بل نفذت بشكل موسّع دون حدود، وربما تتشابه إلى حدٍ كبير مع تلك الخطوط الحمراء التي عُثر عليها في موقع الرَّكَب في منطقة الأصَابِح بجانب النقوش المسندية، كما وجد من بين هذه الرسوم رسم يشبه غصنًا نباتيًا مورقًا ينتهي بما يشبه سنبلة (اللوحة ٢٤)، ولم يعُثر على أي رسوم مشابهة يمكنها أن تعطينا تفاصيل أكثر عنها أو عن مدلولاتها (الشكل ١٠).

٦-موقع الرَّكَب

الرَكَبُ في اللغة: بياض في الركبة، وترد بمعنى العَانَةُ، وقيل منبتها، وقيل ما انحدر عن البطن (ابن منظور: ١٧١٥)، ويذكر الفيروز أبادي أن «الرَكب محركة العانة أو منبتها أو الفرج أو ظاهره» (الفيروز أبادي ١٣٠١هـ ج١: ٧٦)، والركب اسم شائع في الكثير من مناطق تعز، منها الصلو، ويقصد بها القمة المطلة الواقعة في مجاري السيول والتي تنحدر منها المياه

اللوحة ٢٦: منظر عام لوادي الرَّكَب.

اللوحة ٢٧: لقطة للكهف الذي يحوي المخربشات في وادي الرَّكَب.

اللوحة ٢٨- أ: لقطة لجانب من مخربشات وادي الرَّكَب.

اللوحة ٢٨- ب: لقطة لجانب آخر من مخربشات وادي الرَّكَب.

نحو الأسفل بزاوية قائمة مشكّلة شلالات، وبخاصة في مواسم سقوط الأمطار في فصل الصيف (الشهاب ٢٠٢١: تواصل شخصي)، وفي منطقة الدراسة أكثر من منطقة تحمل هذا الاسم أو مشتقة منه، مثل الرَكَبَين بصيغة المثنى. والركب، وركب الهندي في عزلة السَّوَيقَة؛ كما ورد الاسم بصيغة التصغير باسم الرُكَيب في الأجْروم في منطقة بني شيبة الغرب، إضافة إلى الركب في دبع الداخل، وفي قرية الغيل من منطقة الصَنْعَة زَرَّيقَة (الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٤: ٣٩٥،٣٨١،٣٨٦،٣٩٥)، وهذا على سبيل المثال لا الحصر. ويبدو أن الاسم مرتبط بوجود الماء، كون جميع المناطق التي تحمل هذا الاسم فيها عيون مياه تخرج من الصخر سواء باستمرار أو في مواسم الأمطار.

ويقع الركب بالقرب من قرية الأعْبَار من عزلة أصَابِح نُعامَة عند الإحداثيات°N13.18660 °E44.10416 وعلى ارتفاع نحو ١٦٧٥م من مستوى سطح البحر، وهو ليس بعيدًا عن مدينة التربة (اللوحة ٢٥).

الموقع هو أرض صخرية، تصنف ضمن صخور الطويلة، فيه وادٍ غير عميق (اللوحة ٢٦)، والموقع بشكل عام يقع على قمة هضبة تبدأ بالانحدار نحو الجنوب الغربي بشكل بسيط تنتشر عليها العديد من الحقول الزراعية التي تتخلل بعضها الصخر (الصفا). عُثر في بداية هذا الوادي على كهف صغير منخفض السقف (اللوحة ٢٧) وهو الموقع نفسه الذي وُصِف باسم كهف الأعْبَار غرب قرية الصَبِيرَات - هي في الواقع الصِيرَات - وذلك في إحدى الدراسات الحديثة، إذ تم وصف الموقع على أنه تجويف محفور بالصخر ارتفاع مدخله ٦٠ سم وطوله ٢٤ سم وعمقه ٢م، على جداره الداخلي رسوم صخرية غير منتظمة، ونقش مسند مكون من ٨ أسطر (محمد ٢٠١٠: ١٠٣)، بينما الواقع غير ذلك، فهو كهف طبيعي، مدخله عريض يمتد بامتداد الكهف (نحو ٥ م) وارتفاعه لا يتجاوز المتر الواحد بعمق نحو ١,٦ سم (اللوحة ٢٧)، ويحوي سقف الكهف من الداخل على مخرباشات متفرقة بخط المسند لأسماء أعلام مثل:

الكتابة بالمسند:

- إ ل س م هـ ش م ر
- ش م ل م ع هـ ل
- ع م ك ر ب
- ى ع وق
- إ ل ع ز

القراءة:

- أ ل سمه شمر
- شملم عهل
- عم كرب
- يعوق

إل عز

وهذه الكتابات تم تنفيذها بشكل متفرق غير مُنتظم على سقف هذا الكهف، بينما توجد هناك مخربشات أخرى وجدنا صعوبة في قراءتها بالكامل (اللوحة ٢٨ أ، ب)، ومع ذلك قمنا بتفريغ الواضح منها، ويبدو أن جميعها هي أسماء أعلام للأشخاص الذين نحتوها، ويظهر ذلك واضحًا من خلال الأسماء التي تم تفريغها، إضافة إلى أنها لا تتعدى عدة أحرف؛ ما يجعل احتمالية كونها أسماء أعلام هي الأرجح (الشكل ١١). إلى جانب هذه الأسماء عُثر على بعض الخطوط المتقاطعة، تم رسمها باللون الأحمر الداكن وربما تم رسمها في فترات سابقة أو متزامنة مع هذه المخربشات، كما هو حال الكثير من مواقع الرسوم الصخرية في منطقة الهضبة، والتي تعود بعضها إلى العصور التاريخية، وتتشابه خطوط الرسوم في موقع الرَّكَب مع تلك التي تم تسجيلها في موقع حجر مُكَّتب الذي سنتحدث عنه لاحقًا.

المناقشة

لقد عبر الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ عن أفكاره من خلال فنون الرسم والتصوير، والتي تستمد موضوعاتها من خلال البيئة المحيطة به، وقد عبرت تلك التصاوير والأشكال عن الانطباع الشخصي له،

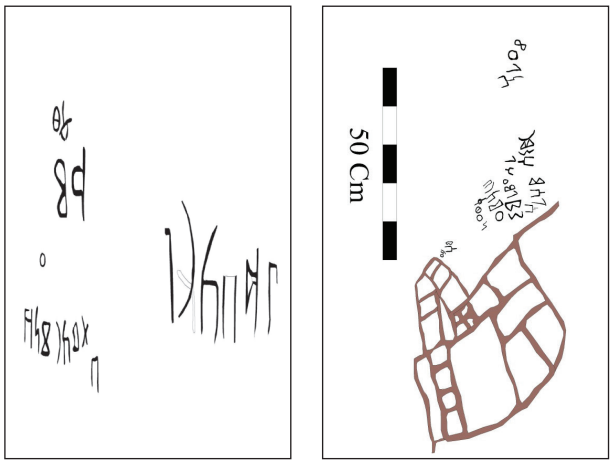

الشكل ١١: يوضح عدة جوانب من المخربشات في موقع الرَّكَب.

وعن الواقع الذي يعيشه، وتحمل طابعًا اجتهاديًا، ورؤية منقحة لهذا الواقع (سواح ٢٠٠٢: ١٢٢)؛ وربما يفسر هذا تشابه العديد من الفنون التشكيلية لمجتمعات ما قبل التاريخ. ويمكننا تطبيق ذلك على الرسوم الصخرية التي تتشابه في موضوعاتها إلى حدٍ كبير، وبخاصة في تلك المناطق التي تتشابه فيها الظروف الطبيعية، سواءً الجيولوجية أو البيئية؛ فهي لا يبدو أنها تشير إلى المستوى الفكري الذي وصلت إليه تلك المجتمعات، حتى وإن كانت متباعدة جغرافيًا.

وتكمن أهمية الرسوم الصخرية في أنها تمكننا من التعرف على الكثير من العادات، والتقاليد، والأنشطة لتلك الجماعات التي عاشت في تلك الفترة (الخثعمي ٢٠٠٥: ١٥٨)، بل تعد شاهدًا قوياً على طبيعة الغطاء النباتي والعالم الحيواني. ونظرًا لأن معظم هذه الرسوم الصخرية وجدت مكشوفة، وليست من حفريات أثرية، ما يُسهل عملية التأريخ، إلا إنه يمكننا أحيانًا إعطاء تاريخ نسبي لهذه الرسوم في حالة العثور على بعض النقوش الكتابية بجانبها (Betts 2001: 96)، ولكن ليس ضروريًا أن تكون هذه الرسوم والكتابات متزامنة، إذ أحيانًا يعُثر على رسومات صخرية بجانب كتابات تعود إلى فترات ما بعد الإسلام، لذلك من الخطأ الفادح أن نؤرخ مثل هذه الرسوم إلى فترة النقش الكتابي، كما يمكننا التعرف على الأقدم والأحدث منها، عن طريق لون البلى. من ذلك، يمكننا القول إنه من الصعب تحديد تأريخ مطلق لهذه

الرسوم وتأكيده، إلا في حالة استخدام إحدى الطرق الحديثة للتأريخ، مثل الكربون المشع. وبشكل عام، فإن الكثير من هذه الرسوم قد أُرخت بناءً على الدراسات المقارنة بشكل مبدئي، وهي دراسات مبنية على وجهات النظر الشخصية للباحثين، وقد تكون أحيانًا خاطئة (Betts 2001: 97) وبخاصة أنها تعتمد على تراكم الخبرات لدى أولئك الباحثين.

في ظل المعطيات المتوافرة من مناطق مختلفة من الجزيرة العربية، مثل: البحرين، واليمن، وعُمان، والإمارات العربية، والسعودية. يمكن وضع إطار زمني نسبي أو تقريبي لهذه الرسوم الصخرية، وذلك من بداية الألف الثانية أي من نهاية العصر البرونزي، حتى الفترات الإسلامية المبكرة (Ziolkowski 2007: 224). وهناك من يعيد هذه الرسوم الصخرية إلى الألف الثالثة (Clarke 1975: 13)، كما أن هناك أيضًا من يشير إلى أن رسوم الأشكال البشرية والوعول إلى نحو الألف الخامسة قبل الميلاد، أي إلى العصر الحجري الحديث؛ بينما تعود الرسوم التي تحوي منظرًا لمعركة بالأقواس، والسهام للعصر البرونزي (كباوي وآخرون:١٩٩٠، ٤٩-٥١).

وبشكل عام، فإن معظم الرسوم الصخرية تعود لفترة ما بين العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي، وذلك بالاعتماد على الدراسات المقارنة مع مواقع أخرى؛ وهذه الطريقة -كما أسلفنا- ليست دقيقة، وإنما تعطي فترات تقديرية، تتوقف نسبة الخطأ فيها على الخبرات المتراكمة لدى الباحث في دراسة الرسوم الصخرية في مواقع مختلفة، إضافة إلى الدراسات الأثرية الأخرى لموقع الرسوم الصخرية نفسه.

مما سبق، يتضح أن الكثير من الباحثين يُعيد معظم هذه الرسوم إلى فترات ما قبل التاريخ؛ إلا إنه ينبغي التعامل مع تأريخ هذه الرسوم الصخرية بحذرٍ شديد؛ فإن ما عُثر عليه في إحدى غرف قُصَير عمرة - الواقع شرقي الأردن، على بعد حوالى ٥٠ كم، شرق العاصمة عَمّان؛ ويُسمى قلعة الصحراء - وهي رسوم متنوعة، منها منظر لمراسم صيد، وهي بالتأكيد ليست أقدم من القرن الثامن الميلادي، وربما كان ذلك في الفترة التي استخدم البدو هذا المكان خلال حلهم وترحالهم. وتتشابه هذه الرسوم مع تلك الرسوم التي عُثر عليها Anati، وأرّخها ما بين الألف الثالثة والألف الثانية قبل الميلاد، أي ما بين العصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي، وذلك على أساس أن الحيوانات المرسومة حيوانات تعود لما قبل التاريخ؛ وقد احتوت هذه الرسوم على الوعول (Ibex)، والجاموس الإفريقي (Oryx)، وربما الغزلان (Gazelle). وهذا ليس دليلًا كافيًا يعتمد عليه في تأريخ هذه الرسوم؛ وذلك لأن الجاموس الإفريقي معروف في الجزيرة العربية حتى القرن التاسع عشر الميلادي، أما الوعول والغزلان، فما تزال موجودة في البر حتى الوقت الحاضر؛ لذلك، من الصعب جدًا أن نُعيد كل تلك الرسوم التي تحوي هذه الحيوانات إلى فترات ما قبل التاريخ، وبخاصةً أن رياضة الصيد والقنص ما تزال قائمة في بعض الأجزاء من الجزيرة العربية، إضافة إلى ما عُثر عليه من رسوم في قُصير عمرة، وبخاصةً في ظل غياب التاريخ المطلق لمثل هذه الرسوم الصخرية (Betts 2001: 99-101).

ربما تُعد الرسوم التي عُثر عليها في قصير عمرة أنموذجًا يوضح استمرار ثقافة الصيد التي سادت في فترات ما قبل التاريخ، واستمرت حتى الوقت الحاضر؛ فمن خلال الدراسات الإثنوآثارية (Ethnoarchaeological Study) وُجِدَ أن بعض الرسوم الصخرية هي علامات للمواقع الجغرافية تم توارثها خلال أجيال منذ عصور ما قبل التاريخ، وهناك أمثلة أخرى تؤكد هذا التوارث؛ فمثلًا، ما تزال الأواني الحجرية (Soft stone)، والطاسات البرونزية ذات المصبات (Bronze Spouted Bowls) تُصنع بالشكل والتصميم ذاته الدارج في سلطنة عُمان، وغيرها من الأماكن حتى الوقت الحاضر (Ziolkowski 2007: 224). كما نلاحظ استمرارية وضع الخناجر في عُمان، والجنبية في اليمن على الخصر بشكل مائل، وهو مشابه للوضع الذي ظهرت عليه بعض الشواهد في حضرموت أو بعض الرسوم الصخرية الأخرى (فوكت ١٩٩٩: ٣١) (اللوحة ٢٩).

اللوحة ٢٩: لقطة توضح شواهد قبور لأشخاص يرتدون خناجر في خصورهم عن (فوكت ١٩٩٩: ٣١).

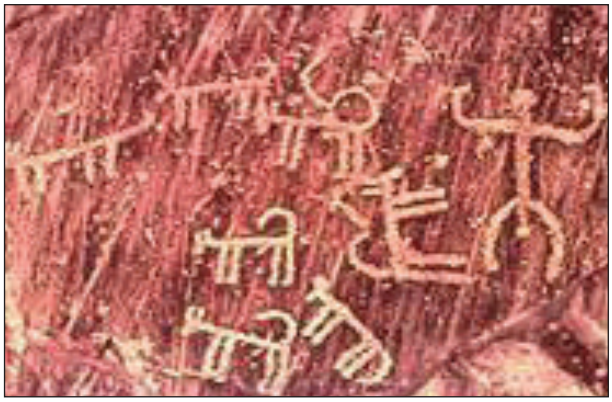

اللوحة ٣٠: لقطة توضح رسوم صخرية من إيطاليا عن (UNESCO BIBLIOGRAPHY 2009: 52).

اللوحة ٣١: لقطة توضح رسوم صخرية لأسود وزرافة من ناميبيا عن (UNESCO BIBLIOGRAPHY 2009:14).

لقد أدى التشابه الكبير في طبوغرافية مواقع الفنون الصخرية في شبه الجزيرة العربية، وربما خارج الجزيرة العربية، إلى تقارب واضح في مواضيع الفنون الصخرية؛ فغالبًا ما تولد الظروف المتشابهة نتائج متقاربة إن لم تكن متماثلة، فمثلًا عُثر على رسوم صخرية في إيطاليا مشابهة إلى حدٍ كبير مع ما تم تسجيله في الجزيرة العربية بشكل عام، ومنطقة الدراسة بشكل خاص (اللوحة ٣٠) (UNESCO BIBLIOGRAPHY 2009: 52). أما في الجزيرة العربية، فقد تم تسجيل العديد من الرسوم الصخرية في مناطق وادي الحايل بإمارة الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة، وهي مناطق جبلية تقطعها العديد من الوديان التي تربط بين جانبي هذه الجبال، عادةً ما تكون هذه الأودية مليئة بالكنجليميرات (Conglomerate)، وهي حصوات صغيرة كروية الشكل ومخلوطة بالحصى، والتُرَبَة الغرينية الرسوبية والتي كونت المصاطب أو الشرفات (Terraces) والأودية، وعادةً ما تنمو في هذه المصاطب أشجار النخيل والموز وغيرها من النباتات شبه المدارية، وتجري في بعض هذه الأودية الغيول الصغيرة على مدار السنة (Ziolkowiski 1998: 14). وهذا الوصف ينطبق تمامًا على مناطق أودية الزَعَازِع حيث تتكون من مجموعة من التلال الصغيرة تفصل بينها عدد من الأودية، وما تزال أشجار النخيل تملأ المكان حتى الوقت الحاضر. ولمعرفة المزيد من التفاصيل حول البيئة يجب دراسة التُرَبَة القديمة (Paleosol) في المنطقة، إذ يمكن من خلال هذه الدراسة الحصول على صورة واضحة لتغير توزيع الرياح الموسمية والأمطار خلال العشرين ألف سنة الماضية (Edens et al.، 1998: 59).

وتنتشر الرسوم الصخرية في العديد من المواقع على أرجاء شبه الجزيرة العربية، وتعد المملكة العربية السعودية من المناطق الأكثر تسجيلًا وتوثيقًا لهذه الرسوم؛ فقد تم توثيق مئات الآلاف من الأشكال البشرية، والحيوانية المختلفة إضافة إلى الأشكال الأخرى (Al-Rashid 2005: 208)، وتعد الرسوم الصخرية من الفنون التي نفذت من قبل بعض عامة الناس، إذ لم

اللوحة ٣٢: لقطة توضح الوعل العربي.

اللوحة ٣٣: لقطة توضح المها العربية ذوات القرون المستقيمة والمعقوفة.

تتخذ الطابع الرسمي، وإنما قد يكون رسمها فردٌ أو جماعاتٌ من الرعاة (الشارخ ٢٠٠٥: ٨).

كما تعد رسوم الحيوانات السجل التوثيقي للتنوع الحيواني في إطار الموقع الجغرافي لهذه الرسوم (عبابنة ٢٠٠٩: ١١١)، فقد مثلت هذه الرسوم العديد من الحيوانات المختلفة، مثل: الجمال، والخيول، والحمير، والثيران، والماعز، والجاموس الإفريقي، والوعول، والأسود، والنمور، وثعلب الصحراء، والثعابين، والعقارب. وربما الفيلة، والنعامة (Clarke 1975: 17). من ذلك، نجد أن وجود أحد هذه الحيوانات بكثرة دون غيرها يشير إلى أنه الحيوان الأكثر وجودًا في هذا الإطار الجغرافي؛ فمثلًا لم يتم العثور على رسوم صخرية تمثل الزرافة، لأنها عاشت في بيئة مختلفة تمامًا عن بيئة شبه الجزيرة العربية، بينما وجدناها في رسوم صخرية عديدة من ناميبيا (اللوحة ٣١) (UNESCO BIBLIOGRAPHY 2009:14)؛ أي إن للموقع الجغرافي لهذه الرسوم الصخرية دورًا كبيرًا في دراستها وتحليلها. ولذلك تعد الوعول (اللوحة ٣٢)، والمها العربية سواءً ذوات القرون المستقيمة أو المنحنية (اللوحة ٣٣)، والضباء أو الغزالان العربية (اللوحة ٣٤)، من أهم الحيوانات التي تم تمثيلها في الرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية.

لهذا، ظهر مؤخرًا اتجاهٌ جديد في دراسة الرسوم الصخرية يركز في دراسته على الإطار الجغرافي الذي توجد فيه هذه الرسوم، وأثبتت هذه الدراسات عن وجود علاقة بين موقع الرسوم الصخرية والجوانب المعيشية والاقتصادية للأفراد والجماعات الذين قاموا بتنفيذ هذه الرسوم؛ فعلى سبيل المثال، يمكن القول إن مواضيع الفنون الصخرية ترتبط بأنواع حيوانية معينة، كانت تمثل الغذاء الرئيس للجماعات البشرية التي كانت منتشرة في الإطار الجغرافي الذي وجدت فيه هذه الرسوم (الشارخ ٢٠٠٥: ٩).

لذلك، فإن من الأهمية بمكان دراسة الموقع الجغرافي، وربطه بما تحتويه هذه الرسوم من مواضيع مختلفة، وفهم العلاقة التي تربط موضوع الرسم، والموقع الجغرافي، ومحاولة فهم النشاط الذي كانت تمارسه هذه الجماعات، من خلال هذه العلاقة؛ ويبدو أن هذه العلاقة هي إحدى أسباب تشابه مواضيع الفنون الصخرية في مختلف المناطق في الجزيرة العربية.

الدراسة المقارنة

يمكننا ملاحظة أوجه الشبه الكبيرة بين الرسوم الصخرية التي تم تسجيلها في حَيْد الظُلَّالي (اللوحة

٣٥) وتلك التي تم اكتشافها في موقع وادي سهم غرب مدينة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة (Ziolkowski et al.، 2000: 260)، فمن الناحية الطبوغرافية فكلا الموقعين متشابهين إلى حدٍ كبير؛ فالصخور مغطاة بما يسمى لون أو طلاء الصحراء (Desert Varnish)، وهو طبقة رقيقة لامعة تغطي سطح الصخور في المناطق القاحلة (Arid regions)، وتتكون هذه الطبقة بفعل إنزيمات بكتيرية، تعمل على أكسدة الماغنسيوم؛ ما ينتج عنه تكوّن طبقة داكنة ثابتة، تصطدم بها ذرات الغبار، فتلتصق بها، مكونة طبقة إسمنتية على سطح الصخر (Ziolkowski et al.، 2000: 260). أما من ناحية المضمون وطريقة التنفيذ، فقد تم تنفيذ الرسوم عن طريق النقر الخفيف لأشكال بشرية وحيوانية بالأسلوب الخيطي البسيط، كما نلاحظ أن هناك حالة حركة في رسوم بعض الأشخاص.

كما تتشابه الأشكال التي عُثر عليها في هذا الموقع أيضًا (حَيْد الظُلاَّلي) مع تلك التي عُثر عليها في جبل الرُزيقية (Mountain of Ar–Ruzeiqiah) (اللوحة ٣٦) في الجزء الجنوبي من مدينه العُلا، وهي رسوم بشرية، وحيوانية تمثل مواسم الصيد (Ansari et al.، 2004: 34). وبشكل عام، فإن هذه الأشكال البشرية والحيوانية هي الأشكال الرئيسة في الرسوم الصخرية، مع وجود بعض الأشكال المختلفة الأخرى؛ وتبدأ هذه الرسوم بأبسط صورها بالشكل العودي أو الخيطي، وتنتهي برسم الخطوط الخارجية للجسم، وإظهار تفاصيله المختلفة (Clarke 1975: 16).

وعلى أية حال، فإن مثل هذه الرسوم شاعت وتكررت في العديد من مواقع الرسوم الصخرية، سواءٌ من حيث المضمون أو تقنية التنفيذ. ولكن ما تم تسجيله في موقع برْقَة المَصَاعِد فإنه يختلف إلى حدٍ ما، مع ما تم دراسته في مواقع أخرى من الجزيرة العربية من ناحية المضمون في بعض الرسوم، وتتشابه في بعضها الآخر؛ فعلى سبيل المثال، عُثر في موقع قطرة بمنطقة (Shenah) في سلطنة عُمان على أشكال مشابهة لتلك التي عثرنا عليها في برْقَة المَصَاعِد، إلاّ إن الرسوم في

اللوحة ٣٤: لقطة توضح الضبي أو الغزال العربي.

اللوحة ٣٥: لقطة توضح الرسوم الصخرية من وادي سهم في الإمارات العربية المتحدة عن (Ziolkowski&Others 2000: 261).

اللوحة ٣٦: لقطة توضح الرسوم الصخرية من جبل الزريقية عن (Al-Ansari& Abu Al-Hassan 2004:49).

الشكل ١٢: يوضح الرسوم الصخرية من موقع Shenah في عُمان عن (King 1999: 246).

الموقع الأخير قد تمت باستخدام اللون الأسود، بينما في موقع قطرة نُفذت بالنقر، وهي في موقع قطرة عبارة عن شكل مستطيل بتقسيم شبكي (grid shape)، متبوعًا بثمانية أشكال مختلفة (الشكل ١٢)، ربما تمثل أشكالاً متنوعة من حرف (الحاء) في الكتابات الديدانية، وذلك بعد مقارنتها بالنقوش التي عُثر عليها في ظَفَار سواءٌ المنحوتة أو المرسومة بالألوان، فقد وجد من هذا الشكل نحو ١٩٢ حرفًا مشابهًا له (King 1999: 246)، ويتشابه مع حرف (الحاء) في خط الزبور (Ryckmans 2001: 225). بينما عدّه محمد عبدالنعيم حرف (ذال) ثمودي وسيط (Nayeem 2001: 46).

وظهر بين رسوم برْقَة المَصَاعِد على شكل يشبه في شكله العام طائرًا فاردًا جناحيه. وظهر شكل آخر في برْقَة المَصَاعِد يشبه حرف (الواو) في نقش ظَفَار (Nayeem 2001: 162)، أما الشكل الأخر الذي تم تسجيله بين رسوم برْقَة المَصَاعِد فهو شكل دائري مقسّم إلى أربعة أقسام، ويتشابه هذا الشكل مع حرف (الجيم) في نقش ظَفَار (Nayeem 2001: 161)، كما يتشابه مع بعض الأشكال التي تم تسجيلها في وادي سهم بالإمارات العربية المتحدة (اللوحة ٣٧) (Ziolkowiski 1998: 59).

وعلى الرغم من أن هناك من يشير إلى كون مثل هذه الأشكال ربما تمثل البدايات الأولى للحروف الهجائية التي تعود للعصر الحجري الحديث (Nayeem 2001: 28)، إلا إنه من الصعب الجزم بماهية هذه الأشكال؛ فهي وإن كانت تتشابه مع بعض أشكال أحد الحروف في إحدى الكتابات القديمة، إلا إن ذلك لا يمنع أن تكون الصدفة هي السبب في مثل هذا التشابه، وإن كان كذلك فهذا يعني أنه تم تجميع الحروف الكتابية من عدة رسوم منتشرة على أرجاء الجزيرة العربية، وهذا ما نستبعده؛ فالكتابات وإن كانت بدأت في مراحلها الأولى من الكتابات التصويرية فإنها أكثر منهجية من الرسوم الصخرية، ولا بد لها أن تكون مجتمعة لتشكل معلومة يريد من قام بتنفيذها إيصالها للآخر. وكان من المفروض لهذه الأشكال أن تنتهي بمجرد تطورها للكتابة، ولكنها ومن خلال المعطيات الأثرية استمرت

اللوحة ٣٧: لقطة توضح الرسوم الصخرية من وادي سهم في الإمارات العربية المتحدة عن (Ziolkowski 1998: 59).

اللوحة ٣٨: لقطة توضح رسم لثعبان في وادي سهم بالإمارات العربية عن (Ziolkowski1998: 60).

بموضوعاتها حتى بعد ظهور الكتابة؛ ما يرجح فكرة كونها فنًا مستقلًا عن الحروف الكتابية في اللغات القديمة في الجزيرة العربية، والتي تطورت فيها بحسب المنطقة، واختلفت من منطقة لأخرى؛ فظهرت حروف المسند وغيرها من الأشكال الكتابية الأخرى والتي تطورت مع مرور الوقت، بينما حافظت معظم الرسوم الصخرية على مواضيعها في معظم الأحيان في العديد من مناطق الجزيرة العربية. ولو افترضنا أنها المراحل الأولى للكتابة لتم الاستغناء عنها بظهور البوادر المبكرة للكتابة، وهي بذلك ربما تكون إحدى المخلّفات الأثرية التي ظهرت قبل الكتابة، واستمرت معها حتى الوقت الحاضر.

بناءً على الدراسات الإثنوغرافية التي قام بها الباحثون في هذا المجال في بعض المواقع في شبه الجزيرة العربية، يمكن أن تُعد بعض هذه الرسوم (Wusum) وسومًا

ترمز إلى القبائل المختلفة (Nayeem 2001: 22) لتوضيح أملاك هذه القبائل؛ ولكن إن صح كونها وسومًا، فإنها على الأرجح تلك الرموز البسيطة مثل العيدان أو النقط أو الدوائر والأقراص أو المربعات أو أي خطوط متعرجة، وربما تم استنباط مثل هذه الرموز والعلامات من الرسوم الصخرية نفسها (Ziolkowski et al.، 2000: 263).

ومن رسوم برْقَة المَصَاعِد الغريبة -التي لم يتم التعرف على ماهيتها والدلالة منها- رسم لدائرة باللون الأسود بداخلها دائرة أخرى باللون الأحمر، وفي داخلها خطوط طولية بعضها باللون الأسود وبعضها الآخر باللون الأحمر، يربط بين كل خطين طوليين مجموعة من الخطوط العرضية بما يشبه المتاهة (اللوحة ١٠) ويعد هذا الشكل غريبًا إلى حدٍ ما، إذ لم يُعْثر على نموذج آخر لهذا الرسم.

أما بالنسبة للرسوم الصخرية المسجلة في كلٍ من حيد الضلالي، ووادي المُنِّي، ووادي عبيرة فتكاد تكون قد نُفذت بالطريقة نفسها، وهي طريقة النقر مع الاختلاف البسيط في نعومة هذا النقر؛ ورغم هذا التشابه إلا إنها ربما تعود لفترات مختلفة، وذلك بناءً على موضوع ومضمون هذه الرسوم ودقة تنفيذها؛ إضافة إلى لون طبقة البلى؛ فهي في وادي عبيرة ثلاثة أشكال حيوانية فقط، الواضح بينها هو رسم الثعبان، ورسم الوعل، بينما يصعب الجزم بنوع الحيوان الثالث الذي ربما يمثل المها. وقد تم تسجيل الثعبان كموضوع لهذه الرسوم الصخرية في العديد من المواقع الأخرى، مثل وادي سهم بالإمارات العربية (اللوحة ٣٨) (Ziolkowski1998:60)، ولا تحتوي رسوم وادي عبيرة على الأشكال البشرية، ويبدو أنها الأقدم، وذلك من خلال طبقة البلى فهي داكنة وقريبة جدًا من لون الصخر نفسه، ويبدو أنها تعود إلى العصر الحجري الحديث، وتلك هي الفترة التي كان يعتمد فيها الإنسان على مثل هذه الحيوانات كمصدر أساسي للغذاء.

أما بالنسبة لتلك الرسوم التي تم تسجيلها في موقع وادي المُنِّي، فربما تعود إلى نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر البرونزي، ويبدو ذلك من خلال طبقة البلى، وموضوع الرسم؛ إذ تعبر هذه اللوحة عن نشاط ساد في تلك الفترة، وبخاصة مع خلو الرسم من الفرسان التي تعلو الخيول، والجمال التي تظهر في رسوم العصر البرونزي، وفترة الرسوم في المرحلة التاريخية. ويظهر في هذا الرسم شخصان يقومان بصيد حيوانات أشبه بالحمير أو الأبقار، وهي مكونة من قطيعين الأول مكون من حيوان كبير وثلاثة صغار، والثاني من حيوان كبير وآخر صغير. وما يميز الرسوم الصخرية في هذا الموقع هو التباين في حجم الرسم، إذ يزيد طول أكبر الرسوم الحيوانية عن ٦٠ سم، بينما لا يزيد طول الأشكال البشرية عن ١٥ سم، ربما ذلك لتوضيح أن هذه الحيوانات التي يقوم باصطيادها الإنسان كبيرة الحجم مقارنة بحجمه.

أما بالنسبة لتلك الرسوم التي تم تسجيلها في حَيْد الظُلاَّلي، فربما تكون أحدث من الرسوم التي تم تسجيلها في كلٍ من وادي عبيرة، ووادي المُنِّي. وذلك من خلال طبقة البلى فهي فاتحة جدًا مقارنةً مع جدار الصخر الذي تم نقرها عليه، إضافة إلى كونها أكثر واقعية، إذ مثلت الأشخاص وهم في وضعية حركة، يقومون بمطاردة فرائسهم المختلفة، مستخدمين الأقواس والرماح والتي تعد من أقدم الأسلحة وأكثرها شيوعًا في الجزيرة العربية (الخثعمي ٢٠٠٥: ١٧٧).

وتتشابه معظم الأشكال المسجلة في هذه المواقع، مع تلك الرسوم التي صنّفها مجيد خان بالأسلوب العاشر الذي يتميز بالأطراف الخيطية، والوجه التخطيطي المختزل، والقرون المبالغ في طولها. ويعد هذا الأسلوب إقليميًا، إذ عُثر على نماذج عديدة منه، منتشرة في أرجاء مختلفة من الجزيرة العربية (خان ١٩٩٣: ١٠١). وتعود معظم الرسوم الممثلة بهذا الأسلوب إلى العصر الحجري النحاسي إي إلى الفترة بين ٣٥٠٠-٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد (خان ١٩٩٣: ١٣١-١٣٥).

النتائج

تم من خلال هذه الدراسة تسجيل بعض مواقع

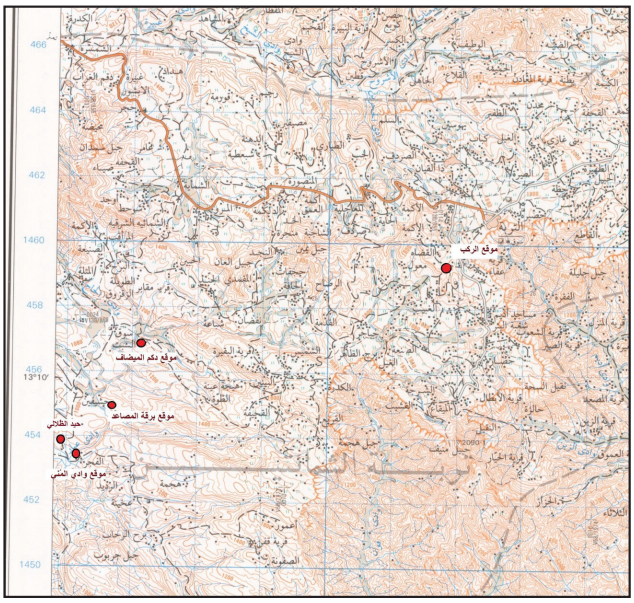

الخريطة ٣ (أ ، ب): الخريطة طوبوغرافية توضح مواقع الفنون الصخرية في منطقة الدراسة.

الفنون الصخرية وتوثيقها، والتي وإن اختلف الكثير من العلماء في وضع تأريخ محدد لها، إلا إن تنوع هذه الرسوم من حيث الموضوع، وتقنية عملها، ولون طبقة البلى، يعد دليلاً على اختلاف فتراتها؛ ولكن يمكننا القول إنها تعود إلى الفترة بين نهاية العصر الحجري الحديث، وبداية العصر البرونزي، وذلك من خلال الدراسة المقارنة؛ إذ تمكن الفريق الفرنسي اليمني المشترك من الحصول على تاريخ مطلق باستخدام كربون ١٤ لبعض العينات العضوية ذات العلاقة المباشرة مع الرسوم الصخرية في صعدة، التي تعود إلى الألف السابعة أي إلى فترة العصر الحجري الحديث (غارسيا وآخرون ١٩٩٩: ٢٦)، مع تسجيل موقع واحد فقط من المؤكد أنه يعود لفترات تاريخية هو موقع الرَّكَب في أصابح نعامة حيث يحوي الموقع بعض مخربشات المسند، وهي كما ذكرنا سابقًا أسماء أعلام، بينما لم تحتوِ بقية مواقع الفنون الصخرية على أي حروف كتابية؛ ما يرجح أنها تعود – على الأقل – إلى الفترة بين العصرين الحجري الحديث، والبرونزي لخلوها من الكتابات المسندية.

من خلال مواقع الفنون الصخرية التي تم توثيقها في هذه الدراسة، يمكننا عدّها دليلًا واضحًا أن هذه الأودية كانت بيئة مناسبة لاستيطان الإنسان في العصر البرونزي، وربما قبل ذلك. ومن خلال مقارنة تلك الرسوم التي عُثر عليها في أودية الزَّعَازِع، ووادي عبيرة، مع تلك التي تم اكتشافها في مناطق أخرى، وتم وضع تاريخ نسبي لها، يمكننا القول إن أقدم الرسوم المكتشفة في هذه المنطقة هي تلك الفنون التي تم تسجيلها في وادي عبيرة، ووادي المُنِّي، وحَيِّد الظُلاَّلي؛ فيمكن أن نعيدها إلى فترة العصر الحجري الحديث أو العصر البرونزي، بينما يمكن أن نعيد أحدثها إلى العصور التاريخية، مثل موقع المخربشات في موقع الرَّكَب. وربما يفتح هذا مجالًا للباحثين والمهتمين في هذا المجال للقيام بالمزيد من الدراسات الأكثر تفصيلًا، ما سيكشف لنا الكثير من الغموض الذي يكتنف تاريخ المنطقة منذ أقدم العصور.

من خلال ما سبق، يمكننا القول إن منطقة الدراسة لا تختلف عن غيرها من المناطق التي نالت حظًا – وإن كان طفيفًا – من الدراسات الآثارية في مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية؛ فكما رأينا فإنها لا بد أن تكون إحدى حلقات الوصل التي سلكها الإنسان القديم منذ فترات العصر الحجري القديم الأسفل، الذي انتقل من إفريقيا عبر باب المندب، ولا بد أن يكون هذا الإنسان

قد ترك آثاره، وما علينا إلا إجراء المزيد من الدراسات التفصيلية على هذه المنطقة وما جاورها، وبخاصة تلك المناطق الفاصلة بين المرتفعات الغربية الممثلة بجبال رَاسِن، والمناطق المحيطة بها، وبين الهضاب الغربية أسفل هذه المرتفعات باتجاه الساحل. وذلك من أجل البحث عن حلقة الوصل بين هذه المناطق.

عزيز الغوري: الهيئة العامة للآثار والمتاحف - اليمن.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٤، **عدد المساكن والأسر والسكان المقيمين حسب النوع على مستوى التجمعات السكانية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء.

الخثعمي، مسفر بن سعد ٢٠٠٥، «الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها دراسة توثيقية لنماذج مختارة»، **الدارة**، ع ٢، السنة ٣١، دار الملك عبدالعزيز، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ.

الشارخ، عبدالله بن محمد ٢٠٠٥، دراسة وصفية تحليلية لظاهرة الأيدي المنحوتة في الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية، **مجلة الجمعية التاريخية السعودية**، عدد ١١، ص٥-٤٨.

العيدروس، حسين أبو بكر عبدالرحمن ٢٠١٠، الرسوم والنقوش الصخرية في وادي حضرموت (الألف الثاني قبل الميلاد - الألف الأول قبل الميلاد) دراسة أثرية تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء.

الفيروز آبادي، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي، ١٣٠١هـ، **القاموس المحيط**.

ابن منظور، محمد بن المكرم بن أبي الحسن ١٩٨٩، **لسان العرب**، ط ٢، دار المعارف القاهرة.

خان، مجيد ١٩٩٣، **الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية**، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرياض، المملكة العربية السعودية.

سواح، فراس ٢٠٠٢، **دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني**، منشورات دار علاء الدين، ط ٤ دمشق.

فوكت، بوركهارد ١٩٩٩، **نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت، في اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عردوكي مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي بباريس ودار الأهالي، دمشق، ص ٣٠ - ٣٣

عبابنة، محمد إبراهيم ٢٠٠٩، «المتاهات في الرسوم الصخرية العربية الشمالية القديمة»، **مجلة جامعة الملك سعود** المجلد ٢١، السياحة والآثار ٢، جامعة الملك سعود، الرياض. ص ١١١-١١٧.

غارسيا، ميشيل آلان، ومديحة رشاد ١٩٩٩، **فن ما قبل التاريخ، في اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عردوكي، مراجعة د. يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس ودار الأهالي، دمشق، ٢٦ - ٢٩.

غالب، عبده عثمان. ٢٠١٠م، «تعز نطاق جبلي للعبور والتواصل بين قارتين»، **تعز عاصمة اليمن الثقافية على مر العصور**. تحرير عبدالحكيم عبدالحق سيف الدين، (الصفحات ١-٢٦)، جامعة تعز - مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة.

كباوي، عبدالرحمن وآخرون ١٩٩٠، «تقرير مبدئي عن مسح الرسوم الصخرية (الطائف / الباحة) الموسم الخامس ١٤١٠هـ»، **أطلال** العدد ١٣، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الملكة العربية السعودية ص ٤١-٥١.

محمد، عبدالحكيم شائف ٢٠١٠، «المعافر من خلال المصادر التاريخية والأثرية»، **تعز (عاصمة اليمن الثقافية) على مر العصور**، الجزء الأول، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب جامعة تعز، ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، ص ٨٢ - ١٠٢.

ثانيًا: المراجع غير العربية

Anati, Emmanuel 1972. **Rock - Art In Centeral Arabia**, Volume 3, Publications De L'institut Orintaliste De Loouvain.

Ansari A, R. Abu Al-hassan, Hussein 2004. **The Civilization of two cities Al-'Ula and Mada'in Saleh**, Dar Al-Qawafil, 2nd Edition.

Betts, Alison, V. G. 2001. "Graffiti From Qusayr 'Amra, a Note on dating of Arabian Rock Carvings", **Arabian archaeology and epigraphy**, 12, pp 96 - 102

Bafaqih, M, A. 1978. "The Enigmatic Rock Drawings of Yatuf in Wadi Jardan", **Notes and Observations, Proceedings of the Seminar for Arabian studies**, Vol.8, pp 5-14

Clarke, Christophe 1975. "Rock Art In The Oman Mountains", **PSAS**, Vol.5, pp13-21

Daniels, Joseph, L. 2003. "Landscape graffiti in Dhamar Plains and it's Relation to Mountain-top religious Practice", **Proceedings of the Seminar for Arabian studies**, 33, pp 237-250

Edens, Christopher. Wilkinson, T. J. 1998. "Southwest Arabia During the Holocene: Recent Archaeological Developments, **Journal of World Prehistory**, Vol. 12, No. 1, pp. 55-119

Hepper, F, N. Wood, J. R. I. 1979. Were There Forests In The Yemen?, **Proceedings of the Seminar for Arabian studies**, Vol. 9, pp 65-71.

King, Geraldine. 1999. The Inscription from Shenah, **Arabian archaeology and epigraphy**, 10, pp 246 - 247.

Nayeem, Mohammed Abdul 1990. **Prehistory and Protohistory of the Arab Peninsula'** Vol. 1 Saudi Arabia' Hyderabad Publishers' Hyderabad, India.

Nayeem, Mohammed Abdul. 2001. **Origin of Ancient Writing in Arabia and New Scripts from Oman. (An Introduction to South Semitic Epigraphy and Paleography)**. Hyderabad Publishers.

Al-Rashed, Sa'ad, A. 2005. "The development of Archaeology in Saudi Arabia", **Proceedings of the Seminar for Arabian studies**, Vol.35, pp 207-214.

Ryckmans, J. 2001. "Origin and Evolution of South Arabia Minuscule Writing on Wood(1)", **Arabian archaeology and epigraphy**, 12, pp 223-235

Thompson' F.C.W. Courtenay 1975. "Rock Engravings Near Madinah, Saudi Arabia", **Proceedings of the Seminar for Arabian studies**, Vol. 5, pp 22-32.

UNESCO Bibliography 2009. **Rock Art Sites on UNESCO World Heritage List'Bibliography, UNESCO** - ICOMOS Documentation Center'France.

Zarins, Juris. Murad, Abduljawad. Al-Yish, Khalid,S 1981. "The Comprehensive Archaeological Survey Program,Part1, The Second Preliminary Report on the Southwestern Province", **ATLAL**, Vol.5, pp 9-42

Ziolkowski, Michele, C. 1998. "A study of the Petroglyphs from Wadi Al-Hayl, Fujairah, United Arab Emirates, **Arabian archaeology and epigraphy**, 9, pp13-89.

Ziolkowski, Michele, C. 2007. "Rock on Art: Petroglyph Sites in the United Arab Emirates", **Arabian archaeology and epigraphy**, 18, pp 208-238.

Ziolkowski, Michele, C. Hassan, Salah Ali M. 2000. "Three Petroglyphs from The Emirate of Fujairah, United Arab Emirates", **Proceedings of the Seminar for Arabian studies**, Vol.30, pp257-265